أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل

Trace of Difference Quranic Recites in Al Wagf and Abteda in the Holy Quran

عبد الرحمن الجمل

كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين

بريد الكتروني: jamal@mail.iugaza.edu

تاريخ التسليم: (٢٠٠٣/٦/٢٥)، تاريخ القبول: (٢٠٠٤/٢/١٧)

ملخص

هذا البحث دراسة علمية في موضوعين من موضوعات علوم القرآن، علم القراءات وعلم الوقف والابتداء، يهدف لبيان الصلة بين هذين العلمين وأثر كل منهما على الآخر، وأن نوع الوقف يختلف باختلاف القراءة. مهد الباحث للموضوع بالحديث عن الوقف والابتداء (تعريفه، وأقسامه، وحكم كل قسم، مع ضرب الأمثلة التوضيحية لذلك). ثم شرع في صلب البحث فاستعرض أمثلة ونماذج لآيات قرآنية اختلف القراء في قراءة بعض ألفاظها، ناسباً كل قراءة لمن قرأ بها من القراء العشرة، موجهاً للقراءات على المعاني مستعيناً بكتب اللغة والتوجيه والتفسير، ثم موضحاً حكم الوقف بناء على كل قراءة، مثبتاً أن نوع الوقف يختلف باختلاف القراءة.

Abstract

This Academic study in two subjects of Quranic science from many Quran sciences, science of recitations, and Al-wagf. This study aims at declar relation and trace between its tow science, and declar kind of wagf has different by recitations. Reacher have written about wagf and abteda (definition) Its judgment devisions) with examples. Reacher have mentioned the kinds of rcitations attribute to their readers. Finaly reacher direct recitations according the meaning support that with language and interpretion books.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد،

فإن القراءات القرآنية من الموضوعات التي لها صلة وثيقة بالقرآن الكريم، والبحث فيها طريف وشائق؛ وذلك لأنه يرينا مظهراً من مظاهر رحمة الله تعالى بهذه الأمة، وتخفيفه على عباده، بل يوقفنا على سر من أسرار كتاب الله العزيز، ولون من ألوان إعجازه، وبدون علم القراءات يخفى على الباحثين في كتاب الله تعالى كثير من المعاني القرآنية التي تتعلق باختلاف القراءات، فكل قراءة قد تسد مسد آية وتنوب منابها فيما تعطيه من المعاني الكثيرة، وفيما ترشد إليه من الهداية والرشاد.

وأثر القراءات القرآنية واضح وملموس في جوانب كثيرة ومتنوعة، فللقراءات القرآنية أثرها في التفسير وفي الفقه وفي علم النحو وعلم البلاغة؛ لذا لا يكاد يخلو كتاب من كتب التفسير من الحديث عن القراءات بل إن المفسر الذي يخلو تفسيره من الحديث عن القراءات يفوته كثير من الفوائد المترتبة على اختلاف القراءات، بل تعد القراءات القرآنية مصدراً من مصادر التفسير في القرآن الكريم، فكم من قراءة فسرت قراءة أخرى ووضحت معناها، والقرآن الكريم على كثرة قراءاته خالٍ من التناقض والتضاد، بل هو منسجم متسقة آياته وجمله وكلماته قال تعالى {**أفلا يتدبرون القرءان ولو كانَ من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً**}[(١)]، وقد أُلِّفَتْ في أثر القراءات القرآنية في العلوم المختلفة مؤلفات عدة.

ثم إن اختلاف القراءات له أثر كبير في الوقف والابتداء، فقد يكون الوقف على بعض ألفاظ القرآن الكريم على قراءة من القراءات تاماً، والوقف على الموضع نفسه على قراءة أخرى كافياً أو حسناً، لذا آثرت أن أكشف غوامض هذا الموضوع في هذا البحث مستعيناً بالله تعالى.

اسم الموضوع: أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل.

أهمية الموضوع

١. تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج قضية هامة قل الباحثون فيها، وهو موضوع ذو صلة وثيقة بكتاب الله تعالى من حيث بيان أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى.
٢. يبين هذا الموضوع مزية القراءات القرآنية، والحكمة منها، وما تثريه اختلافاتها من المعاني ذات الصلة بالقرآن الكريم.
٣. يستمد هذا الموضوع أهميته من أهمية العلم بالوقف والابتداء لقارئ القرآن.

أهداف البحث

١. بيان أثر القراءات القرآنية في الوقف والابتداء.

(١) سورة النساء آية ٨٢.

٢. إظهار أثر القراءات القرآنية في المعاني، وما يترتب عليه من أثر في الوقف والابتداء.

منهج البحث

١. جمع الباحث نماذج من الآيات القرآنية التي تقرأ بكيفيات مختلفة.
٢. بين الباحث اختلاف القراء العشرة في قراءتهم لكل موضع موثقاً ذلك من كتب القراءات المعتمدة.
٣. وجه الباحث قراءة كل قارئ من حيث اللغة والمعنى معتمداً على كتب توجيه القراءات وكتب التفسير.
٤. بين الباحث اختلاف حكم الوقف باختلاف القراءة.

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة

المقدمة: *وتشتمل على أهمية الموضوع وأهدافه ومنهج البحث وخطة البحث.*

المبحث الأول: *الوقف والابتداء، ويشتمل على ثلاثة مطالب:*

المطلب الأول: *تعريف الوقف لغة واصطلاحاً.*

المطلب الثاني: *أقسام الوقف الرئيسة.*

المطلب الثالث: *أقسام الوقف الاختياري.*

القسم الأول: *الوقف التام.*

القسم الثاني: *الوقف الكافي.*

القسم الثالث: *الوقف الحسن.*

القسم الرابع: *الوقف القبيح.*

المبحث الثاني: *الدراسة التطبيقية، ويشتمل على دراسة نماذج من آيات القرآن الكريم لبيان أثر اختلاف القراءات فيها في تحديد نوع الوقف.*

المبحث الأول: الوقف والابتداء

يعد موضوع الوقف والابتداء من الموضوعات الهامة في علم تجويد القرآن الكريم، وحري بكل مهتم بتلاوة كتاب الله تعالى أن يتعرف على مسائله، وأن يصرف همته وجهده في تعلمها، لأنه لا يتحقق فهم كلام الله تعالى وإدراك معانيه إلا بذلك، فقد يقف القارئ قبل تمام المعنى ويبتدئ بما بعد الموقوف عليه، فلا يفهم حينئذ

ما يقرأ ولا يُفْهِم السامع شيئاً، بل ربما يؤدي وقفه إلى فهم غير المعنى المراد من الآية، وهذا أمــر خطيــر لا تصح به القراءة، لذا حث علماؤنا على تعلم الوقف والابتداء، فقد سئل علي رضي الله عنه عن قوله تعالى{**ورتل القرءان ترتيلاً**}(١)، فقال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف(٢).

المطلب الأول: تعريف الوقف لغة واصطلاحاً

أولاً: الوقف في اللغة: الحبس(٣)

قال الجوهري: أَوْقَفْتُ عن الأمر الذي كنت فيه، أي أَقْلَعْتُ(٤).

وقد وردت مادة وقف في أربعة مواضع في القرآن الكريم، في قوله تعالى **{وقفوهم إنهم مسؤولون}**(٥)، وقوله تعالى **{ولو ترى إذ وقفوا على النار}**(٦)، وقوله تعالى **{ولو ترى إذ وقفوا على ربهم}**(٧)، وقوله تعــالى **{ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم}**(٨)، وورد الوقف في الحديث الشريف:"ولا يمر بآية عذاب إلا وقف يتعوذ"(٩).

والابتداء ضد الوقف، وهو الشروع في الشيء، يقال: بَدَأْتُ الشيءَ فَعَلْتُهُ ابْتِدَاءً، والبَـــدْءُ فعــل الشـــيء أول(١٠).

---

(١) سورة المزمل آية ٤.

(٢) الأثر ليس موجوداً في أي من كتب السنة المعتمدة، وإنما ذكره بعض المؤلفين في كتبهم منهم:
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٥/١.
السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ٨٥/١.
لقلوجي: أبجد العلوم ٥٧١/٢.

(٣) ابن منظور: لسان العرب ٤٨٩٨/٦.
الجرجاني: التعريفات ص: ٢٧٤.

(٤) الجوهري: الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية" ١٤٤٠/٤.

(٥) سورة الصافات آية ٢٤.

(٦) سورة الأنعام آية ٢٧.

(٧) سورة الأنعام آية ٣٠.

(٨) سورة سبأ آية ٣١.

(٩) الإمام أحمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٤/٦.
النسائي: سنن النسائي كتاب التطبيق باب نوع آخر رقم ١١٣٢، ٢٢٣/٢.
وقال الألباني: الحديث صحيح (الألباني: صحيح سنن النسائي ٣٦٦/١).

(١٠) ابن منظور: لسان العرب مادة (بدأ) ٢٢٣/١.

ثانياً: الوقف في الاصطلاح

هو فن جليل يعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نص عليها القراء لإتمام المعـــاني، والابتداء بمواضع محددة لا تختل فيها المعاني(١).

وعرفه ابن الجزري بقوله: "الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يُتَنَفَّسُ فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الكلمة الموقوف عليها أو بما قبلها لا بنية الإعراض"(٢).

ويكون الوقف على رءوس الآي وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً، كـــالوقف على (أن) من قوله تعالى {**أيحسب الإنسان أَلَّن نجمع عظامه**}(٣)، وكالوقف على (ابن) من قوله تعالى{**قال يبنؤم يبنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي**} (٤)، ولابد فيه من التنفس.

المطلب الثاني: أقسام الوقف الرئيسة

قسم ابن الجزري الوقف إلى قسمين(٥)

١. **الوقف الاضطراري**

وهو الوقف على كلمة ليست محلاً للوقف غالباً بسبب ضرورة ألجأت القارئ للوقف كضـــيق الـــنفس أو العطاس أو عجز عن القراءة لغلبة بكاء أو نسيان أو غير ذلك من الضرورات.

حكمه: جائز.

فيجوز للقارئ أن يقف على أي موضع حدثت له عنده ضرورة، حتى تنتهي الضرورة التي دعت إليه، ثم يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن كانت تفيد مع ما بعدها معنى يصلح الابتداء به، وإلا فيبتدئ بما قبلهـــا ممـــا يصلح الابتداء به.

٢. **الوقف الاختياري**

وهو الوقف الذي يختاره القارئ بمحض إرادته واختياره، وهو القسم المقصود والذي تتعلق به الأحكام.

---

(١) الزركشي: البرهان في علوم القرآن ٣٤٢/١.

(٢) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣٣/١.

(٣) سورة القيامة آية ٣.

(٤) سورة طه آية ٩٤.

(٥) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣٤/١.

المطلب الثالث: أقسام الوقف الاختياري

ينقسم الوقف الاختياري عند أكثر القراء إلى أربعة أقسام، وهي: التام، والكافي، والحسن، والقبيح [١].

القسم الأول: الوقف التام

تعريفه: هو الوقف على كلام تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنًى[٢].

وسمي تاماً لتمام الكلام به، وانقطاع ما بعده **عنه في اللفظ والمعنى**.

والمراد بالتعلق اللفظي: أن يتعلق الكلام الموقوف عليه بالكلام الذي بعده من جهة الإعراب، كأن يكون ما بعد الموقوف عليه صفة للموقوف عليه، أو مضافاً إليه، أو معطوفاً عليه، أو خبراً له، أو مفعولاً، أونحو ذلك.

والمراد بالتعلق المعنوي: أن يتعلق الكلام الموقوف عليه بالكلام الذي بعده من جهة المعنى فقط دون الإعراب، كالإخبار عن قصة يونس في سورة الصافات فإنها لا تتم إلا عند قوله تعالى {**فأمنوا فمتعناهم إلى حين**}[٣]، فكل آية من الآيات قبلها تتعلق بالآية التي بعدها من جهة المعنى، وكالإخبار عن أحوال السابقين في سورة الواقعة فإنه لا يتم إلا عند قوله تعالى{**إلا قيلاً سلاماً سلاماً**}[٤]، والإخبار عن أحوال أصحاب اليمين لا يتم إلا عند قوله تعالى {**ثلة من الأولين (٣٩) وثلة من الآخرين**}[٥]، والإخبار عن أحوال أصحاب الشمال لا يتم إلا إلا عند قوله تعالى {**هذا نزلهم يوم الدين**}[٦].

وأكثر ما يكون الوقف التام على رءوس الآي وانتهاء القصص القرآني، كالوقف على{**مالك يوم الدين**} والابتداء بـ {**إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين**}، وكالوقف على{**وأولئك هم المفلحون**}[٧] أول سورة البقرة والابتداء بـ {**إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**}، لأن لفظ {**المفلحون**} تمام الآيات التي تتحدث عن المؤمنين، وما بعدها حديث عن الكافرين، وكالوقف على{**إنَّ العاقبة للمتقين**}[٨]، والابتداء بـ {**وإلى**

(١) الزركشي: البرهان في علوم القرآن ١/٣٥٠.

(٢) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ١٤٠
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/ ٢٢٥-٢٢٦.

(٣) سورة الصافات آية ١٤٨.

(٤) سورة الواقعة آية ٢٦.

(٥) سورة الواقعة آية ٤٠.

(٦) سورة الواقعة آية ٥٦.

(٧) سورة البقرة آية ٥.

(٨) سورة هود آية ٤٩.

عاد أخاهم هوداً}، لأن لفظ {**للمتقين**} نهاية الآيات المتعلقة بقصة نوح عليه السلام وما بعدها ابتداء قصة هـود عليه السلام [١].

وقد يأتي الوقف التام في وسط الآية كالوقف على لفظ {**جاءني**} من قوله تعالى{**لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني* وكان الشيطان للإنسان خذولاً**}[٢]، لأن {**جاءني**} تمام حكاية قول الظالم[٣].

وقد يكون بعد تمام الآية بكلمة، كالوقف على {**وبالَّيل**} من قوله تعالى{**وإنكم لتمـرون علـيهم مصـبحين (١٣٧) وبالَّيل أفلا تعقلون**}[٤].

وكالوقف على {**وزخرفاً**} من قوله تعالى {**وسرراً عليها يتكئون (٣٤) وزخرفاً وإن كل ذلـك لمـا متـاع الحيوة الدنيا**}[٥].

ويكون الوقف التام على أواخر السور.

وقد يكون الوقف تاماً على تفسير أو إعراب ويكون غير تام على آخر، نحو قـوله تعالى{**وما يعلم تأويله إلا الله* والرٰسخون في العلم يقولون ءامنا به كلٌّ من عند ربنا**}[٦]، فالوقف على لفظ الجلالة (الله) وقف تـام على أن ما بعده مستأنف وأن الراسخين في العلم لا يعلمون التأويل، ولكن يقولون آمنا به، وهو قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود، وهو غير تام عند آخرين لأن (والراسخون في العلم) معطوف عليه[٧].

"وقد يتفاضل التام في التمام، نحو{**مالك يوم الدين (٤) إياك نعبد وإياك نستعين**} كلاهما تـام إلا أن الأول أتم من الثاني، لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول"[٨].

وذلك أن الأول غيب فهو، حديث عن ملك الله تعالى ليوم القيامة، أما الثاني فهو خطاب، والآية التي بعدها {اهدنا الصراط المستقيم} خطاب أيضاً، فالثاني يشترك مع ما بعده في كونهما خطاباً.

حكمه: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده.

---

(١) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ١٤٠.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٦/١.
(٢) سورة الفرقان آية ٢٩.
(٣) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ١٤١.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٧/١.
(٤) سورة الصافات الآيتان ١٣٧،١٣٨.
(٥) سورة الزخرف الآيتان ٣٤،٣٥.
(٦) سورة آل عمران آية ٧.
(٧) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٧/١.
(٨) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٧/١.

القسم الثاني: الوقف الكافي

تعريفه: هو الوقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ. [١]

وسمي كافياً للاكتفاء به عما بعده، لعدم تعلقه به من جهة اللفظ، وهو أكثر أنواع الوقف وروداً في القرآن الكريم.

ويكون الوقف الكافي على رءوس الآي كالوقف على قوله تعالى{**الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون**}[٢]، والابتداء بـ {**والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون**}، وكالوقف عليها والابتداء بقوله{**أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون**}، وكالوقف على قوله تعالى{**الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون**}[٣]، والابتداء بـ {**أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى**}.

ويكون الوقف الكافي كذلك في وسط الآيات كالوقف على قوله تعالى{**أشهدوا خلقهم**}[٤]، والابتداء بـ {**ستكتب شهادتهم ويسألون**}، وكالوقف على قوله تعالى{**وقالوا قلوبنا غلف**}[٥]، والابتداء بقوله{**بل لعنهم الله بكفرهم**}.

وقد يكون الوقف كافياً على تفسير وإعراب، ويكون غير كاف على آخر، نحو قوله تعالى{**ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر* وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت**}[٦]، فإن الوقف على لفظ (السحر) كاف إذا جعلت (ما) نافية، وغير كاف بل حسن إذا جعلت موصولة، ولا يصح حينئذ الابتداء بها [٧].

حكمه: يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده.

"وقد يتفاضل الوقف الكافي في الكفاية كتفاضل التام، نحو {**في قلوبهم مرض**} كاف، {**فزادهم الله مرضاً**} أكفى منه، {**بما كانوا يكذبون**}[٨] أكفى منهما، وأكثر ما يكون التفاضل في رءوس الآي، نحو{**ألا إنهم هم**

---

(١) ابن الجزري النشر في القراءات العشر ٢٢٨/١.

(٢) سورة البقرة آية ٣.

(٣) سورة البقرة آية ١٥.

(٤) سورة الزخرف آية ١٩.

(٥) سورة البقرة آية ٨٨.

(٦) سورة البقرة آية ١٠٢.

(٧) الأشموني: منار الهدى في الوقف والابتدا ص: ١٧.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٩/١.

(٨) سورة البقرة آية ١٠.

السفهاء} كاف، {**ولكن لا يعلمون**}[١] أكفى، ونحو{**وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم**} كاف و{**كنتم مؤمنين**}[٢] أكفى، ونحو{**ربنا تقبل منا**} كاف، وقوله{**إنك أنت السميع العليم**}[٣] أكفى".[٤]

القسم الثالث: الوقف الحسن

تعريفه: هو الوقف على كلام أفاد معنى في ذاته ويتعلق بالكلام الذي بعده لفظاً ومعنى. [٥]

حكمه: فيه تفصيل؛ لأن الوقف الحسن إما أن يكون على رءوس الآي أو في أواسطها.

أولاً: الوقف الحسن في وسط الآية

يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنًى، فيبتدئ القارئ بالكلمة الموقوف عليها إن كان يصح الابتداء بها وإلا فيبتدئ بما قبلها مما يصح الابتداء به، نحو الوقف على لفظ الجلالة {**لله**} من قوله تعالى {**الحمد لله رب العالمين**} أو {**الحمد لله فاطر السموات والأرض**}[٦]، وكالوقف على لفظ الجلالة {**الله**} من قوله تعالى {**بسم الله الرحمن الرحيم**}، فإن الوقف على كل من {**الحمد لله**} و {**بسم الله**} يفيد معنى في ذاته، لكنه يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى، فما بعد لفظ الجلالة صفة له، ولا يصح فصل الصفة عن الموصوف. وما دام لا يصح الابتداء بما بعد الموقوف عليه فعدم الوقف أولى.

ثانياً: الوقف الحسن على رأس الآية

يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده، وهو ما ذهب إليه أكثر العلماء وأهل الأداء، ومنهم الإمام ابن الجزري[٧]؛ لأن الوقف على رءوس الآي سنة، وذلك نحو الوقف على قوله تعالى{**الحمد لله رب العالمين**}، من من سورة الفاتحة، والابتداء بقوله{**الرحمن الرحيم**}، فقد سئلت أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته، يقول:{**الحمد لله رب العالمين**} ثم يقف {**الرحمن الرحيم**} ثم يقف، وكان يقرأ {**ملك يوم الدين**}[٨]، وكالوقف على قوله تعالى {**كذلك يبين الله لكم الآيات**

---

(١) سورة البقرة آية ١٣.
(٢) سورة البقرة آية ٩٣.
(٣) سورة البقرة آية ١٢٧.
(٤) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٨/١.
(٥) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ١٤٥.
(٦) سورة فاطر آية ١.
(٧) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٦/١.
(٨) الترمذي: سن الترمذي كتاب القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب في فاتحة الكتاب ٤٢٦/٤. قال الألباني: صحيح (الألباني: صحيح الترمذي ١٦٩/٣).

لعلكم تتفكرون}[١]، والابتداء بقوله {**في الدنيا والآخرة ...** }، وكالوقف على قوله تعالى {**يأيها المزمل**} من أول سورة المزمل، والابتداء بقوله {**قم الليل إلا قليلاً**}، وكالوقف على قولـــه تعالى {**وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون**}[٢]، والابتداء بقوله {**إلا رحمة منا ومتعاً إلى حـــين**}، وكالوقف على قوله تعالى {**ألا إنهـــم مـــن إفكهم ليقولون**}[٣]، والابتداء بقوله{**ولد الله وإنهم لكاذبون**}.

القسم الرابع: الوقف القبيح

تعريفه: هو الوقف على كلام لا يعرف المراد منه؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنًى، أو أوهم معنى غيـــر المعنى المراد من الآية [٤].

وهو الوقف الاضطراري عند الإمام ابن الجزري، حيث قال: "وإن لـــم يتم الكلام كـــان الوقـــف عليـــه اضطرارياً، وهو المصطلح عليه بالقبيح، ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى"[٥].

أقسام الوقف القبيح

ينقسم الوقف القبيح إلى قسمين:

١. وقف على كلام لم يفد معنًى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على {**الحمد**} مـــن قولـــه تعـــالى {**الحمد* لله رب العالمين**} أول سورة الفاتحة، وكالوقف على {**الناس**} من قوله تعالى {**كان الناس* أمـــة واحدة**} [٦]، وكالوقف على {**أولئك**} من قولـــه تعالى {**ألا يظن أولئك* أنهم مبعوثون**} [٧]، وكالوقف على على {**تسع وتسعون**} من قوله تعالى {**إن هذا أخـــي لـــــه تســـع وتســـــعون* نعجة**} [٨]، وكـــالوقف على {**ما**} من قوله تعالى{**ما قلت لهم إلا ما* أمرتني به**} [٩].

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٩.
(٢) سورة يس آية ٤٣.
(٣) سورة الصافات آية ١٥١.
(٤) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ١٤٨.
(٥) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢٢٦/١.
(٦) سورة البقرة آية ٢١٣.
(٧) سورة المطففين آية ٤.
(٨) سورة ص آية ٢٣.
(٩) سورة المائدة ١١٧.

ولا يجوز الوقف على مثل هذا إلا للضرورة، ثم يبتدئ بعد زوال الضرورة بالكلمة الموقوف عليها إن كان يصح الابتداء بها وإلا فيبتدئ بما قبلها مما يصح الابتداء به.

٢. وقف على كلام يوهم معنى غير المعنى المراد من الآية، كالوقف على {**لا يستحي**} من قوله تعالى {**إن الله لا يستحي* أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها**} [١]، وكالوقف على {**الصلاة**} من قوله تعالى {**يأيها الذين ءامنوا لا تقربوا الصلوة* وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون**} [٢]، وكالوقف على {**رسول**} من قوله تعالى {**وما أرسلنا من رسول* إلا ليطاع بإذن الله**} [٣]، وكالوقف على {**بجناحيه**} من قوله تعالى{**وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه* إلا أمم أمثالكم**}[٤]، وكالوقف على قوله {**والظالمين**} من قوله تعالى {**يدخل من من يشاء في رحمته والظالمين* أعد لهم عذاباً أليماً**} [٥]

فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع لما فيه من فساد المعنى، ولا يجوز لمؤمن يؤمن بالله أن يتعمد الوقف على هذا، فإن وقف مضطراً ابتدأ بعد زوال الضرورة بما وقف عليه أو بما قبله مما يصح الابتداء به ليفيد معنى صحيحاً.

قال الإمام ابن الجزري [٦]:

وبعد تجويدك للحروف — لا بد من معرفة الوقوف
والابتدا وهي تقسم إذن — ثلاثة تام وكاف وحسن
وهي لما تم فإن لم يوجد — تعلق أو كان معنى فابتدي
فالتام فالكافي ولفظاً فامنعن — إلا رؤوس الآي جوز فالحسن
وغير ما تم قبيح وله — يوقف مضطراً ويبدا قبله

المبحث الثاني: (الدراسة التطبيقية)

وتشتمل على دراسة نماذج من آيات القرآن الكريم لبيان أثر اختلاف القراءات في تحديد نوع الوقف.

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦
(٢) سورة النساء آية ٤٣.
(٣) سورة النساء آية ٦٤.
(٤) سورة الأنعام آية ٣٨.
(٥) سورة الإنسان آية ٣١.
(٦) شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ص: ٨٩.

أولاً: قال تعالى:**{إنا أرسلنك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تُسْـأَل عن أصحاب الجحيم}**(١) قرأ نافع ويعقوب بفتح التاء وجزم اللام (٢)، هكذا {تَسْأَلْ}، على النهي من السؤال عن ذلك، وفي النهي معنى التعظيم لما هم فيه من العذاب، أي لا تَسألْ يا محمد عنهم، فقد بلغوا غاية العذاب التي ليس بعدها مستزاد (٣)، والوقف على **{إنا** أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً} على هذه القراءة كاف؛ لارتباط الكلام الموقوف عليه بما بعده في المعنى دون اللفظ، وقراءة باقي العشرة (٤) بضم التاء ورفع اللام، هكذا {تُسألُ}، وفيها وجهان: أحدهما أن يرفع على الاستئناف، والمعنى (ولَسْتَ تُسْأَلُ) أي لست تؤاخذ بهم، والكلام على هذا التقدير منقطع مما قبله، فالوقف على (ونذيراً) كاف أيضاً، والثاني أن يُرْفَعَ على النفي والعطف على {بشيراً ونذيراً}، فهو في موضع الحال، تقديره: إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً غيرَ مسؤول عن أصحاب الجحيم، والكلام على هذا التقدير متعلق بما قبله فلا يقطع منه، والوقف على هذا التقدير حسن، فيصح الوقف عليه؛ لأنه أفاد معنى في ذاته لكنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى (٥).

فقد أفادت كل قراءة من القراءتين معنى غير المعنى الذي أفادته القراءة الأخرى، وهذا الاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تناقض وتضاد، فما أحسن هذا الكتاب، وأعظم بقراءاته التي تسد كل قراءة مسد آية وتنوب منابها فيما تفيده من المعاني.

ثانياً: قال تعالى: **{وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتَّخِذُوا من مقام إبراهيم مصلى}** (٦) قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء(٧)، هكذا {واتَّخَذُوا}، على أنه فعل ماضٍ أريد به الإخبار عمن كان قبلنا من المؤمنين أنهم أنهم اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وهو معطوف على قوله تعالى **{وإذ جعلنا} على** إضمار (إذ)، والتقدير: واذكر يا محمد إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً، واذكر إذ اتخذ الناس من مقام إبراهيم مصلى، واذكر إذ عهدنا

---

(١) سورة البقرة آية ١١٩.
(٢) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ٧٦ .
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٢١.
(٣) مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١/٢٦٢.
(٤) وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف ابن هشام. (الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ٧٦.
وابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٢١).
(٥) مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١/٢٦٢.
الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص ١٧٢، ١٧٣ .
(٦) سورة البقرة آية ١٢٥.
(٧) الداني: التيسير في القراءات السبع ص:٧٦.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٢.

إلى إبراهيم، فكله خبر فيه معنى التنبيه والتذكير لما كان، فحمل على ما قبله وما بعده؛ ليتفق الكلام ويتطابق، فالوقف على (أمناً) وقف حسن، لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، وقراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وأبي جعفر وخلف بكسر الخاء [١]، هكذا {**واتخِذوا**} على أنه فعل أمر بأن يتخذ من مقام إبراهيم مصلى، وبذلك أتت الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم [٢]، والمأمور بذلك سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وذريته، وقيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته، والوقف على (أمناً) على هذه القراءة وقف تام لأنه وقف على كلام تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى [٣].

ثالثاً: قال تعالى: {**إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويُكَفِّرُ عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير**}[٤] قرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بالنون بدل الياء وجزم الراء، هكذا {ونُكَفِّرْ عنكم}[٥]، على أنه معطوف على موضع الفاء في قوله {فهو خير لكم}؛ لأن موضع ذلك الجزم، إذ هو جواب الشرط، وقرأ ابن عامر وحفص بالياء وبالرفع، هكذا {ويُكَفِّرُ عنكم}، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة ويعقوب بالنون وبالرفع، هكذا {ونُكَفِّرُ عنكم}[٦]، والقراءة بالرفع على أنها جملة مستأنفة منقطعة عما قبلها، فهي خبر لمبتدأ محذوف، والمعنى: ونحن نكفرُ عنكم، على قراءة من قرأ بالنون، ومن قرأ بالياء فتقديره: والله يكفرُ عنكم، والواو لعطف جملة على جملة، ومن قرأ بالرفع كان وقفه على قوله {فهو خير لكم} كافياً، لأنه قَطَعَه مما قبله، وعطف جملة على جملة، ومن قرأ (ونكفرْ عنكم) بالجزم كان وقفه على {فهو خير لكم} حسناً، لأن (ونكفرْ) معطوف على موضع الفاء من {فهو خير لكم} فلا يقطع من ذلك [٧].

رابعاً: قال تعالى {**فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**}[٨]

---

(١) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ٧٦.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٢.

(٢) مسلم: صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ٢/٨٨٧.

(٣) الداني المكتفى في الوقف والابتدا ص ١٧٥ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٧١.

(٥) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ٨٥.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر

(٦) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ٨٤.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٣٦.

(٧) مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٣١٦،٣١٧/١.
الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص ١٩١ .

(٨) سورة آل عمران آية ٣٦.

قرأ ابن عامر وشعبة ويعقوب بضم التاء وإسكان العين، هكذا {وَضَعْتُ}[١] على أنه من كلام أم مريم؛ لاتصال كلامها بما بعد ذلك وما قبله، فكله من كلامها، وهي تحمل معنى التعظيم لله تعالى والتنزيه له أن يخفى عليه شيء.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بفتح العين وإسكان التاء، هكذا {وَضَعَتْ}[٢] على أنه من الله تعالى، والمعنى: أن الله تعالى أعلمنا وقال: والله أعلم بما وضعَتْ أم مريم، قالته أو لم تقله.

والوقف على قوله {وضعتها أنثى} في قراءة من قرأ بفتح العين وإسكان التاء كافٍ؛ لأن ما بعدها إخبار من الله تعالى عن ذلك، فهو كلام مستأنف، ومن قرأ بإسكان العين وضم التاء كان وقفه على {وضعتها أنثى} حسناً؛ لأن ما بعده متعلق به إذ كان كلاماً واحداً متصلاً بعضه ببعض، وإنما الوقف على هذه القراءة على قوله {من الشيطان الرجيم}[٣].

خامساً: قال تعالى {**يا بني ءادم قد أنزلنا عليكم لباساً يوٰري سوءٰتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ءايات الله لعلهم يذكرون**}[٤] قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر بنصب السين، هكذا {ولباسَ}[٥] {ولباسَ}[٥] عطفاً على (لباساً) في قوله تعالى {أنزلنا عليكم لباساً}، أي: وأنزلنا لباس التقوى، وقوله (ذلك خير) ابتداء وخبر، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف بالرفع، هكذا {ولباسُ}[٦] على أنه استأنفه فرفعه بالابتداء، و(ذلك) صفة له أو بدلاً منه أو عطف بيان، و(خير) خبر لـ (لباس)، والمعنى: ولباس التقوى خير لصاحبه عند الله مما خلق له من لباس الثياب والريش، مما يتجمل به [٧].

---

(١) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ٨٧.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٣٩.

(٢) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ٨٧.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٣٩.

(٣) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٢٠٠.

(٤) سورة الأعراف آية ٢٦.

(٥) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٠٩.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٦٨.

(٦) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٠٩.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٦٨.

(٧) مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١/٤٦١.

ومن قرأ بالرفع جاز له أن يقف على (وريشاً)؛ لأن ما بعده مستأنف، والوقف عليه كـــاف، ومـــن قـــرأ بالنصب لم يقف على (وريشاً)؛ لأن ما بعده متعلق به، فالوقف عليه حسن، والموضع الذي الوقف عليه حسن لا يجوز قطعه عما بعده [١].

سادساً: قال تعالى{**فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يأيها الناس إنما بغيكم على أنفســكم متاع الحيوة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون**}[٢]

قرأ حفص بنصب العين، هكذا {متاعَ} [٣] على أنه مفعول للبغي، أي: إنما بغيكم على أنفسكم من أجل متاع متاع الحياة الدنيا، أي: يبغي بعضكم على بعض لأجل متاع الحياة الدنيا، وخبر البغي محذوف، تقديره: إنما بغي بعضكم على بعض لأجل طلب الدنيا مذموم أو مكروه [٤].

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف برفـــع العين، هكذا {متاعُ}[٥] وفيه تقديران: الأول: أنه خبر لـــ (بغيكم)، وتقديره: إنما بغي بعضكم على بعض متـــاعُ الحياة الدنيا.

الثاني: أن ترفع على إضمار مبتدأ، تقديره: هو متاع الحياة الدنيا، أو ذلك متاع، وتجعل (علـــى أنفســكم) خبراً لـــ (بغيكم) على تقدير:إنما بغيكم راجع وباله عليكم، أي: بغي بعضكم على بعض عائد على أنفسكم، هـــو متاع الحياة الدنيا [٦].

ومن قرأ بالنصب كان وقفه على قوله{على أنفسكم} حسناً؛ لأنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى، فـــ (متـــاع) مفعول للبغي، وكذا من قرأ بالرفع على أنه خبر لـــ (بغيكم).

ومن قرأ بالرفع على إضمار مبتدأ تقديره: هو متاع، كان وقفه على قوله (على أنفسكم) كافياً، لكون الكلام مستأنفاً [٧].

---

(١) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٢٦٦.
ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ٢/٦٥٣.

(٢) سورة يونس آية ٢٣.

(٣) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٢١.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٨٣.

(٤) مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١/٥١٦.

(٥) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٢١.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٨٣.

(٦) أبو بكر بن إدريس: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٧/ب، ٤٨أ.

(٧) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٣٠٥، ٣٠٦.

سابعاً: قال تعالى **{وامرأته قائمة فضحكت فبشرنها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوبَ}** [١] قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف برفع الباء، هكذا {يعقوبُ}[٢]، على أنه مبتدأ مؤخر، والظرف قبله خبره، وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة بنصب الباء[٣] على أن (يعقوب) مفعول لفعل محذوف دل عليه الكلام، أي: وهبنا لها يعقوب من وراء إسحاق [٤]، وعلى القراءة بالرفع يوقف على {فبشرناها {فبشرناها بإسحاق}، والوقف عليه كاف، لأن (يعقوب) مرفوع بالابتداء، والخبر ما قبله، والكلام أفاد معنى يحسن السكوت عليه، ومن قرأ بالنصب كان وقفه على ذلك حسناً، لأن (يعقوب) متعلق بقوله (فبشرناها) من جهة الدلالة على الفعل العامل في (يعقوب)، لا من جهة دخوله مع (إسحاق) في البشارة، والتقدير: فبشرناها بإسحاق، ووهبنا لها يعقوب من ورائه، لأن البشارة دالة على الهبة [٥].

ثامناً: قال تعالى **{الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صرٰط العزيز الحميد (١) اللهِ الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد}**[٦].

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر برفع الهاء من لفظ الجلالة {اللهُ}[٧]، على الاستئناف فلفظ الجلالة مبتدأ وخبره {الذي له}، أو خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو الله، وجملة (الذي له) صفة لله، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف[٨] بخفض لفظ الجلالة، على أنه بدل مما قبله، وهو (العزيز الحميد)، وعلى قراءة الرفع يوقف على {الحميد}، وهو تام على التقدير الأول، كاف على التقدير الثاني، وعلى قراءة الخفض يكون الوقف على {الحميد} حسناً[٩]، ولكون {الحميد} رأس آية فيصح الوقف عليها والابتداء بالآية بعدها؛ لأن الوقف الحسن يصح الوقف عليه والابتداء بما بعده إذا كان على رءوس الآي.

---

(١) سورة هود آية ٧١.

(٢) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٢٥.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٩٠.

(٣) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٢٥.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٩٠.

(٤) مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٥٣٤/١.

(٥) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٣١٨ .

(٦) سورة إبراهيم الآيتان ١، ٢.

(٧) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٣٤.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٩٨.

(٨) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٣٤.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٢٩٨.

(٩) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٣٣٩.

تاسعاً: قال تعالى {**وسخر لكم اليل والنهار والشمسَ والقمرَ والنجومُ مسخراتٌ بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون**}[١] قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف وخلف بنصب (النجوم) و(مسخرات)، هكذا {والنجومَ مسخراتٍ}[٢]، على عطف (الشمس والقمر والنجوم) على (الليل)، و(مسخرات) حال مؤكدة للعامل، وهو (سخر)، وقرأ حفص برفع {النجوم} و{مسخرات}، هكذا {والنجومُ مسخراتٌ} على عطف (الشمس والقمر) على معمول (سخر)، ثم ابتدأ (والنجومُ مسخراتٌ) على الابتداء والخبر، وقرأ ابن عامر برفع الأربعة على أن (والشمسُ) مبتدأ خبره (مسخراتٌ)، ومن قرأ برفع الأربعة وقف على{وسخر لكم الليل والنهار} وهو تام؛ لأن ما بعد ذلك كلام مستأنف، ومن قرأ برفع {والنجومُ مسخراتٌ} فقط وقف على {الشمس والقمر}، وهو تام أيضاً؛ لأن ما بعده مبتدأ وخبره، ومن قرأ بالنصب في الأربعة لم يقف على ما قبله لأنه معطوف عليه[٣].

عاشراً: قال تعالى {**ذلك عيسى ابن مريم قولَ الحق الذي فيه يمترون**}[٤]، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف برفع اللام، هكذا{قولُ}[٥] على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هذا هذا الكلام قولُ الحق، أو بدل من (عيسى)، أو خبر ثان، فعلى التقدير الأول يكون الوقف على {ذلك عيسى ابن مريم} كاف، وعلى التقديرين الآخرين يكون الوقف حسناً، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب اللام، هكذا{قولَ}[٦] على أنه مصدرمؤكد لمضمون الجملة قبله، والتقدير: أقول قولَ الحق[٧]، وعليه فيكون الوقف على على ما قبله، وهو قوله تعالى{ذلك عيسى ابن مريم} حسناً، فلا يبتدأ بـــ{قولَ الحق} ؛ لتعلقه بما قبله في اللفظ والمعنى[٨].

---

(١) سورة النحل آية ١٢.
(٢) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٣٧.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣٠٢،٣٠٣/٢.
(٣) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٣٤٨ .
(٤) سورة مريم آية ٣٤.
(٥) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٤٩.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣١٨/٢.
(٦) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٤٩.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣١٨/٢.
(٧) الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير ١٠٢/١٦/٨.
(٨) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٣٧٥.

حادي عشر: قال تعالى {**إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلنه للناس سواءً العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم**}[١] قرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو وابن عامر وشعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف برفع الهمزة، هكذا {سواءٌ}[٢]، على أنه خبر مقدم، و(العاكف) مبتدأ مؤخر، والتقدير: العاكف والباد سواءٌ فيه، وقرأ حفص بنصب الهمزة، هكذا {سواءً}[٣]، على أنه مفعول ثان لـــ (جعلنا) التي بمعنى صيَّرنا، و (للناس) متعلق بجعلنا، و(العاكف) فاعل (سواء) لأنه اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل، والمعنى: جعلناه مستوياً فيه العاكف والباد، أو هو حال من (الناس)، أو من (جعلناه) [٤]، والوقف على {الذي جعلناه للناس} كاف على قراءة (سواءٌ) بالرفع، أما على القراءة بنصبها فالوقف٧١٠ على (للناس) حسن، لأنها متصلة بما بعدها [٥].

ثاني عشر: قال تعالى{**فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين**}[٦]، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بكسر الهمزة[٧] على الاستئناف، فتكون الجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً؛ لما يثيره الاستفهام في قوله{كيف كان عاقبة مكرهم} من سؤال عن الكيفية، والتأكيد للاهتمام بالخبر، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الهمزة[٨]، فيكون المصدر بدلاً من (عاقبة) أو خبراً لـــ(كان) والتأكيد أيضاً للاهتمام[٩].

---

(١) سورة الحج آية ٢٥.

(٢) لداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٥٧.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣٢٦/٢.

(٣) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٥٧.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣٢٦/٢.

(٤) مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ١١٨/٢.
الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٣٣/٩.

(٥) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٣٩٣، ٣٩٤ .

(٦) سورة النمل آية ٥١.

(٧) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٦٨.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣٣٨/٢.

(٨) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٦٨.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٣٣٨/٢.

(٩) الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير ٢٨٥/١٩/٩.

وعلى القراءة بكسر الهمزة يوقف على {عاقبة مكرهم}، وهو كاف، وعلى القراءة بفتح الهمزة لا يوقف على {عاقبة مكرهم} لعدم انقطاع الكلام إلا إن جُعلت (أنَّا) خبر لمبتدأ مضمر بتقدير: هو أنَّا دمرناهم، فالوقف قبلها كاف[١].

ثالث عشر: قال تعالى **{تنزيلَ العزيز الرحيم}**[٢] قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر ويعقوب برفع اللام، هكذا {تنزيلُ}[٣]، وهو يتجه من وجهين، أحدهما: بأن يُجعل خبراً، فيكون معنى الكلام: إنه تنزيلُ العزيز الرحيم، والآخر: بالابتداء، فيكون معنى الكلام حينئذ: إنك لمن المرسلين، هذا تنزيل العزيز الرحيم[٤]، وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف بنصب اللام[٥] على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف من لفظه، تقديره: نزله تنزيل العزيز الرحيم.

والوقف على قوله تعالى{على صراط مستقيم} على قراءة النصب حسن؛ لأن العامل في نصب {تنزيل} فعل دل عليه الكلام المتقدم أول السورة[٦]. أما الوقف على {مستقيم} على قراءة الرفع فهو على التقدير الأول كاف، لتعلق الموقوف عليه بما بعده في المعنى دون اللفظ، وعلى التقدير الثاني تام لاستقلال الكلام عما بعده.

رابع عشر: قال تعالى**{أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين* الله ربكم ورب ءابائكم الأولين}**[٧] قرأ نافع نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة عن عاصم وأبو جعفر برفع الهاء[٨] في لفظ الجلالة ورفع الباء في (ربكم ورب)، على أن لفظ الجلالة مبتدأ، و(ربكم) خبره، و(ورب) معطوف عليه، وقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بنصب لفظ الجلاله، ونصب الباء في (ربكم ورب) [٩]، على أن لفظ الجلالة

---

(١) الداني المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٤٣٠.

(٢) سورة يس آية ٥.

(٣) االداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٨٣.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٣٥٣.

(٤) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٤٩/٢٢/١٢.

(٥) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٨٣.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٣٥٣.

(٦) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٤٧٢.

(٧) سورة الصافات الآيتان ١٢٥، ١٢٦.

(٨) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٨٧.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٣٦٠.

(٩) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٨٧.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٣٦٠.

بدل من (أحسن)، أو منصوب على المدح، بتقدير (أعني)، و(ربكم) صفة له، و(ورب) عطف على الصفة[١]، ومن قرأ بالرفع كان وقفه على {أحسن الخالقين} كافياً، ومن قرأ بالنصب كان وقفه عليه حسناً إن جعله بدلاً، وكافياً إن جعله منصوباً على المدح؛ لاستقلاله عن ما بعده[٢].

خامس عشر: {رحمة من ربك إنه هو السميع العليم* ربِّ السمـٰـوٰت والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين}[٣] قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب برفع الباء، هكذا {ربُّ السموات الأرض}[٤]، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو رب، أو مبتدأ خبره {لا إله إلا هو}، وعلى هذا فيوقف على {إنه هو السميع العليم}، وهو تام، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بخفض الباء[٥] على أنه بدل من (ربك) في قوله تعالى{رحمة من ربك}، أو صفة له[٦]، وعلى هذا فالوقف على {إنه هو السميع العليم} حسن[٧].

سادس عشر: قال تعالى{**إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم**}[٨] قرأ نافع والكسائي وأبو جعفر بفتح بفتح الهمزة، هكذا {أنه هو}[٩]، على تقدير لام التعليل، وعلى هذا فالوقف على {ندعوه} حسن، لأن (أنَّ) متعلقة بما قبلها، والمعنى: ندعوه لأنه هو البر الرحيم، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف بكسر الهمزة[١٠] على الاستئناف[١١]، وعلى هذا فالوقف على {ندعوه} تام[١٢].

---

(١) مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٢/٢٢٨.
(٢) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٤٧٨، ٤٧٩.
(٣) سورة الدخان الآيتان ٦، ٧.
(٤) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٩٨.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٣٧١.
(٥) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ١٩٨.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٣٧١.
(٦) ابن شيخ زادة: حاشية زادة على تفسير القاضي البيضاوي ٧/٥٠٠.
(٧) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٥١٣ .
(٨) سورة الطور آية ٢٨.
(٩) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ٢٠٣.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٣٧٨.
(١٠) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ٢٠٣.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٣٧٨.
(١١) السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٦/٢٠٠.
(١٢) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٥٤١.

سابع عشر: قال تعالى{**كلا إنها لظى* نزاعةً للشوى**}(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف برفع التاء، هكذا {نزاعةٌ} (٢)، على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي نزاعةٌ، أو على أنها خبر لـــ (إنها) بعد خبر، أو بدل من (لظى)، وقرأ حفص بنصب التاء، على أنها منصوبة بفعل محذوف تقديره: أعني، أو حال من (لظى)، بتقدير تتلظى في هذه الحال(٣).

والوقف على (لظى) في قراءة الرفع كاف إن جعلت خبراً لمبتدأ، أما إن جعلت خبراً لـــ (إنها) بعد خبر أو بدلاً من (لظى) فالوقف على (لظى) حسن، وعلى قراءة النصب إن نصبت بفعل تقديره أعني فيكفي الوقف على لظى، وإن نصبت على الحال فالوقف على (لظى) حسن(٤).

ثامن عشر: قال تعالى{**ربِّ السموات والأرض وما بينهما الرحمنِ لا يملكون منه خطاباً**}(٥) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو برفع الباء في (رب) والنون في (الرحمن) ،هكذا {ربُّ ... الرحمنُ}، على أنهما خبران لمبتدأ محذوف، أي: هو ربُّ، وهو الرحمنُ، وعلى هذا فالوقف على {وما بينهما} كاف، وقرأ ابن عامر وعاصم بخفض الباء في (رب) والنون في (الرحمن)، على أنهما بدل من (ربك)، بدل كل من كل، وعلى هذا فلا يوقف على {وما بينهما} لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، وهو وقف حسن، وقرأ حمزة والكسائي بخفض الباء في (رب) ورفع النون في (الرحمن) على أن (رب) بدل من (ربك)، و(الرحمن) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو الرحمن(٦)، وعلى هذا يوقف على {وما بينهما} لتمام الكلام عنده، والوقف عليه كاف (٧).

تاسع عشر: قال تعالى {**فلينظر الإنســٰـن إلى طعامه* أنا صببنا الماء**}(٨) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بكسر همزة (أَنَّا)، هكذا {إِنَّا صببنا الماء}، على الاستئناف، وعلى هذا فيتم الوقف قبلها، ويبتدأ بها، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بفتح الهمزة على أنه بدل اشتمال من (طعامه)، بمعنى أَنَّ صب الماء سبب

---

(١) سورة المعارج الآيتان ١٥، ١٦.
(٢) الداني: التيسير في القراءات السبع ص: ٢١٤.
ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ٢/٣٩٠.
(٣) أبو حفص الحنبلي: اللباب في علوم الكتاب ١٩/ ٣٦٢، ٣٦٣.
(٤) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٥٨٦، ٥٨٧ .
(٥) سورة النبأ آية ٣٧.
(٦) الفخر الرازي: التفسير الكبير ١١/٢٤.
ابن أبي مريم: الموضح في وجوه القراءات وعللها ٣/١٣٣٤.
(٧) الداني المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٦٠٤، ٦٠٥ .
(٨) سورة عبس الآيتان ٢٤، ٢٥.

في إخراج الطعام فهو مشتمل عليه، أو على تقدير لام العلة، أي: لأنَّا صببنا[١]، وعلى كلا التقديرين لا يتم الوقف على ما قبلها، ولا يبتدأ بها [٢]؛ لعدم تمام الكلام قبلها.

عشرون: قال تعالى **{سيصلى ناراً ذات لهب* وامرأته حمالةَ الحطب}**[٣] قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي برفع التاء، هكذا {حمالةُ الحطب}، ولهم في (وامرأته) تقديران، أحدهما: أن يرفعها بالابتداء، ويجعل ما بعدها خبرها، فعلى هذا يكفي الوقف على(ذات لهب)، لأن ما بعده مستأنف. والتقدير الثاني:أن يرفعها بالعطف على الضمير الذي في (سيصلى)، فعلى هذا لا يكفي الوقف دونها، وفي كلا الوجهين لا يجوز الابتداء بقوله تعالى{حمالة الحطب} ولا الوقف قبله سواء جعل نعتاً للمرأة أو خبراً عنها، لأنه متعلق بما قبله لما سبق ذكره، فإن رفع ذلك بتقدير: هي حمالة الحطب جاز الابتداء به، وكفى الوقف على ما قبله لانقطاعه منه. وقرأ عاصم بنصب التاء هكذا {حمالةَ}، وله فيها تقديران أيضاً، أحدهما: أن يجعل (وامرأته) معطوفاً على الضمير الذي في (سيصلى)، وحسن العطف عليه لطول الكلام، والتقدير: سيصلى هو وامرأته، فعلى هذا يكفي الوقف على (وامرأته)، ويحسن الابتداء بـــ (حمالة الحطب)؛ لأنها تنتصب على الذم، بتقدير: أعني حمالة، فالكلام كاف دونها، لأنها في موضع استئناف، والتقدير الثاني: أن يجعل (وامرأته) مرفوعاً بالابتداء، فعلى هذا لا يكفي الوقف على (وامرأته)، ولا يحسن الابتداء بـــ (حمالة)؛ لأنها وما نصبها خبر الابتداء [٤]، والوقف على (ذات لهب) كاف[٥]

الخاتمة

أحمد الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه أن وفقني لإتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم، وفي الختام هذه بعض النتائج والتوصيات:

١. لعلم القراءات أثر ظاهر في علوم مختلفة.
٢. القراءات القرآنية المتواترة وجه من وجوه إعجاز هذا الكتاب العزيز.
٣. لكثير من القراءات القرآنية أثر في تحديد نوع الوقف على الكلمة القرآنية، تبعاً لتعلق الكلام الموقوف عليه بما بعده في اللفظ والمعنى.

---

(١) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة ٣٧٨/٦.
(٢) الداني: المكتفى في الوقف والابتدا ص: ٦٠٩ .
(٣) سورة المسد الآيتان ٣، ٤.
(٤) السمين الحلبي: الدر المصون ١١٣/٦.
(٥) الداني: المكتفي في الوقف والابتداء، ص: ٦٣٦، ٦٣٧.

٤. موضوع الوقف والابتداء من موضوعات علم التجويد المهمة والتي لا يستغني عن دراسته ومعرفته أي قارئ لكتاب الله تعالى.
٥. كثير من القراءات المتواترة تسد مسد آية وتنوب منابها فيما تعطيه من المعاني والأحكام.
٦. الموضوعات التي لها صلة بالقراءات القرآنية كثيرة، والحاجة ماسة إلى إثراء المكتبة القرآنية ببحوث تعنى بإظهار صلة علم القراءات بالعلوم الأخرى.

المراجع

١) القرآن الكريم.
٢) أحمد، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، **ط١**، المطبعة الميمنية، القاهرة (١٣١٣هـ/١٨٩٥م).
٣) أحمد بن عبد الله بن إدريس: "المختار في معاني قراءات أهل الأمصار"، (النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية)، القاهرة، الأشموني: "منار الهدى في الوقف والابتداء"، تصحيح محمد الغمراوي، **ط١**، المطبعة الميمنية، القاهرة، (١٣٢٢هـ /١٩٠٤).
٤) الألباني، (محمد ناصر الدين)، "صحيح سنن النسائي"، **ط١**، نشر مكتبة المعارف، الرياض، (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).
٥) الألباني، (محمد ناصر الدين)، "صحيح سنن الترمذي"، **ط٢**، نشر مكتبة المعارف، الرياض، (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).
٦) الألوسي، (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود)، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، ضبط وتصحيح على عبد الباري عطية، **ط١**، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).
٧) ابن الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء"، تحقيق محيي الدين رمضان، **ط١**، مجمع اللغة العربية، دمشق، (١٣٩٠هـ / ١٩٧١م).
٨) الجوهري، إسماعيل بن حماد، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، **ط٢**، نشر دار العلم للملايين، بيروت، (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
٩) الترمذي، سنن الترمذي المسمى "بالجامع الصحيح"، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عوض، مطبعة طبعة مصورة عن **الطبعة المصرية الأولى**، دار إحياء التراث، بيروت، (١٣٨١هـ / ١٩٦٢م).
١٠) الجرجاني، علي بن محمد، "التعريفات"، مطبعة محمد أسد، قسطنطينية.
١١) الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، **ط١**، مطبعة مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، (١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م).
١٢) ابن الجزري، (محمد بن محمد)، "النشر في القراءات العشر"، تصحيح على محمد الضباع، **ط١**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (بدون تاريخ).

١٣) زاده، محيي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي، "حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي"، ضبط وتصحيح محمد عبد القادر شاهين، **ط١**، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

١٤) شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، "شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد"، مراجعة محيي لدين الكردي، **ط١**، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، (١٤١٢هـ / ١٩٩٠م).

١٥) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير.

١٦) الطبري، (محمد بن جرير)، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، مطبعة دار الفكر، (١٤٠٨/١٩٨٨م).

١٧) السمين الحلبي، (شهاب الدين أبي العباس بن يوسف)، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، تحقيق على محمد معوض وآخرين، **ط١**، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).

١٨) السيوطي، (جلال الدين عبد الرحمن)، "الإتقان في علوم القرآن"، مطبعة دار الفكر، بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة المصرية، (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

١٩) أبو عمرو الداني، "التيسير في القراءات السبع"، تصحيح أوتوبرتزل، اسطانبول، **ط١**، مطبعة الدولة، (١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م).

٢٠) أبو عمرو الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله تعالى"، تحقيق يوسف المرعشلي، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧).

٢١) عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، (أبو حفص)، "اللباب في علوم الكتاب"، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، **ط١**، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٩هـ / ١٩٩٨).

٢٢) أبو علي الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، تحقيق بدر الدين قهوجي، نشر دار المأمون للتراث، بيروت، **ط١**، (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

٢٣) الفخر الرازي، "التفسير الكبير"، **ط٢**، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٢٤) القلوجي، (صديق بن حسن)، "أبجد العلوم"، تحقيق عبد الجبار زكار، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٧٨م).

٢٥) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، "صحيح الإمام مسلم المسمى بالجامع الصحيح"، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، **ط١**، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م).

٢٦) مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"، تحقيق محيي الدين رمضان، **ط٢**، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

٢٧) ابن منظور، (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، "لسان العرب"، مطبعة دار صادر، بيروت، (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م).

٢٨) النسائي، "سنن النسائي"، بشرح السيوطي لأحمد بن علي بن شعيب النسائي، **ط١**، مطبعة المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (١٣٤٨هـ /١٩٣٠م).

٢٩) نصر بن علي الشيرازي الفارسي، (ابن أبي مريم)، "الموضح في وجوه القراءات وعللها"، تحقيق عمر حمدان الكبيسي **ط١**، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، (١٤١٤هـ /١٩٩٣م).